عام

مفهوم التسامح:
المنشأ والخصائص

الحاج أوحمنه دواق
باحث جزائري

قسم العلوم الإنسانية والفلسفة

جميع الحقوق محفوظة
مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث
All rights reserved
Mominoun Without Borders

مدخل:

الثابت من الناحية التاريخية، أن التسامح واقع ثقافي دعت إليه الحاجة، ولم يتوارد من جهة التأمل المعرفي المستقل؛ أي أنه نتج من ظروف ألحت على إيجاد حالة من التوافق التشاركي المتيح للمختلف والمخالف بأن يبقى ويستمر في ظل ما يميزه؛ بمعنى أن التسامح لم ينتج عن نظر فلسفي وفكري توالد من النسق مفردةً مكملةً لتمام الغلق، وعنصرًا نظريًا مهمًا استدعته طبيعة التراكب النظري الموجود داخل المذهب المتبنى، وإنما دفعت الصراعات المذهبية والإثنية الموجودة داخل أوروبا الفلاسفة إلى أهمية خلق وعي متسامي على الوضع التاريخي آنئذٍ، وفتح دروب أخرى في سياق تاريخ الفكر من جهة، ومضمار الانتظام الاجتماعي، وربما السياسي، للتمكن من إحلال الاستقرار موضع الفوضى والصراع الملغي الذي لا يبقي ولا يذر، لا المصارَع ولا المُصارع.

1– التسامح؛ المنشأ والدواعي:

يقول أحميدة النيفر: "إذا أردنا أن نحقق في الأمر بالمثال، فإن الفكر التاريخي النقدي يوصل إلى أن التسامح في الغرب بمعناه الحديث وقع اكتشافه تدريجيًا، انطلق مع القرن السادس عشر عبر حركية داخلية وأخرى خارجية وضعت الضمير الأوروبي أمام واقع أفرزته الحروب الدينية وأثبتت من خلاله وجود أطراف داخل المجتمعات الأوروبية لا تشاطر المعتقدات الدينية السائدة. في ذات الفترة وإثر اكتشاف العالم الجديد، أمريكا، اتضح للأوروبيين وجود أعراق ولغات وثقافات لا عهد لهم بها. ثم ترك زعم القرن الثامن عشر ما عرف بعصر الأنوار الذي تنامت معه مفاهيم جديدة، مثل الحرية والتسامح والفصل بين السلطات. مثل هذه السيرورة طورت قيمًا جديدة ومعاني كامنة وضعت لها مؤسسات ترسخت عبر القرون، وهي ما تزال تنمو محدثة في كل طور تحولات نوعية تتطلب وعيًا مختلفًا عن شروط الوعي السابق".[1]

ولما انتشر الوعي المتصل بالغرب إلى أرجاء العالم، جراء حركات التبشير والاستعمار، أدى ذلك إلى دخول قاموسه الفكري وحمولته المفاهيمية واستعمالاته الاصطلاحية إلى البلدان المستعمرَة، فنتج شكل من الوعي منمط؛ يكرر مشكلات الغرب التاريخية، ويحيا تبعات ظروفه، وإن لم تدعُ فرديته الثقافية لتحمل تبعات أخطاء الغير ولا مشاركته في نجاحاته، لأنه يحمل تاريخًا آخر. ومع ذلك نرى لزامًا العمل على إبراز حقيقة التسامح، وهل هي مقولة غربية بامتياز؟ أم أن ضراتها وجاراتها دلاليًا توجد في الحوامل الثقافية للرؤية والفكر العربيين، وإن لم توسم بالوسم نفسه؟

[1]- أحميدة النيفر، من اللامبالاة إلى الترويع، **مجلة التسامح**، دولة سلطنة عمان، 2005، العدد 10، ص 63

2- مفاهيم حول التسامح:

أ- تعريف جون لوك:

تعد مدونة جون لوك الكبرى من أقدم الرسائل التي ألفت حول التسامح، ورغم صفحاتها القليلة غير أنها تحتوي على تأسيسات مهمة ومفصلية، إذا ما قيست بالمتاح ثقافيًا في سياق أوروبا، وإذا راعينا كذلك مدى الصراعات المذهبية والدينية التي حملها التاريخ الحديث الأوروبي، بين المسيحيين والمسلمين من جهة، وبين المسيحيين أنفسهم؛ كاثوليك وبروتستانت، ومدى البشاعة فيما خلفته الحروب بينهم، وقد تجمعت ظروف التمكين للرغبة في أوضاع متجاوزة، فتداعى الوعي لتأسيس الحالة النفسية والفكرية وحتى العقدية الممكِّنة من التجاوز وبلوغ مرتبة التقبل المتبادل، ليس منة وتفضلاً، بل تأسيسًا وتمكينًا ممنهجًا ومفلسفًا ومقرونًا بمؤسسات تؤسس وتدعم وتنشئ وتخلق ذلك.

يقول جون لوك: "التسامح هو ما يميز الكنيسة الحقة"[2]، الحقة بمعيار أخلاقي مذهبي، يميز مجموعة روحية مرتبطة فيما بينها بشراكة إيمانية تتجاوز حدود الجدران إلى تلقي التنوع والاختلاف في سياق القناعة والميل إلى عدم رفضه، وهنا يقبل الله روحية الجماعة، لممارستها الحقانية في التعبير، دلالة على الحقانية في التمثل والتلقي، فالله وحده يحكم على هذه الرعية أو تلك قربًا منه أو بعدًا عنه.

ويتم دعم معنى التسامح بربطه بالمؤسسة الراعية للإيمان الدالة عليه، ليس بالجدران والمنبر والرسوم والصلبان، و"الدين الحق لم يتأسس من أجل ممارسة القهر، ولكن من أجل تنظيم حياة البشر استنادًا إلى قواعد الفضيلة والتقوى"[3]. بتأكيد لوك للاعتبار المعنوي يتثبت الشرط القيمي في الحكم على الناس، لا بإدانتهم وتأثيمهم، ولكن بقبولهم لما هم عليه من المعاني النفسية والروحية نفسها؛ فالأفق المعنوي الإنساني من أكبر دالات التسامح والحاثات عليه، كما سيتأكد مع ما سيفصح عنه التحليل تباعًا.

سعى لوك إلى تبرير دعواه بربطها بتلبسات تاريخية ذاتية، ومنها أنه عمل على التنظير للروح البشرية عبر تاريخها، تقييمًا لما كان، وتأسيسًا للأوضاع المقصودة في الأيام المقبلة، وهنا يقول: "وإذا زعم أي إنسان أنه ينبغي استخدام السيف والنار لإجبار الناس على اعتناق عقائد معينة، والانتماء إلى عبادات وطقوس معينة بغض النظر عن الجانب الأخلاقي...فهذا ما لا يصدقه عقل...فإذا كانوا يريدون بحقٍ الخير لنفوس الناس مقتدين بأمير السلام. كان لزامًا عليهم اقتفاء أثر خطواته واتخاذه مثالاً لهم عندما أرسل جنوده لإخضاع الأمم وضمهم

---

[2]- جون لوك، **رسالة في التسامح**، ت: منى أبو سته، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999، ص 19

[3]- المصدر نفسه، ص 19

إلى كنيسته. ولم يكن ذلك بالسيوف أو بأية أدوات أخرى من أدوات العنف. ولكنه كان مسلحًا بسلام العهد الجديد والأسوة".[4]

إن التمايز في التعاطي مع المخالف بين استعمال العنف والإكراه والسيف والنار، والتجاوب بمنطق السلام والأخلاقية شرطًا كليًا، ينم عن الشأن الإنساني العام، وهنا تتأكد الكنيسة شراكة روحية ملؤها المودة الوجودية المحبة للمسيح عنوانًا للتسامح. "سمعتم أنه قيل: تحب قريبك وتبغض عدوك، وأما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضكم. وصلوا لأجلي الذين يسيئون إليكم ويطردونكم .لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات. فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين. ويمطر على الأبرار والظالمين، لأنكم إذا أحببتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم".[5]

ب- مقاربة جون جاك روسو:

غلب على فلاسفة العقد الاجتماعي التأكيد على مراحل من المعاناة تمر بها البشرية قسرًا، لذا تعمد إلى البحث عن سبل تخرج بها إلى بر الأمان وجوديًا وتاريخيًا، والتمكين لحلول سياسية معينة، وعلى رفض حالة الخصام الشامل والصراع التام والمواجهة العارمة، وليس ثمة عن التسامح والرأفة بديل، خاصة ما له صلة بنظريات جون لوك وجون جاك روسو، عكس توجهات توماس هوبز، لاعتبارات لا يفي المجال ببسطها؛ فروسو يرى في الرأفة صبغة عامة تتكرر سجية ملازمة للشرط الوجودي الإنساني في أي مكان، حتى لو غشاها ركام الصراع آنًا."؛ فمن المؤكد أن الرأفة عاطفة طبيعية، وأنها، إذ تحد في كل شخص من نشاط حبه لنفسه، تساعد على تبادل حفظ بقاء النوع كله. فهي التي تدفعنا إلى نهب، من غير تروٍ، إلى إسعاف من نراهم يعذبون، وهي التي في حالة الطبيعة، تقوم مقام القوانين والأخلاق والفضيلة، وهي في ذلك تنفرد بميزة أن لا أحد تسول له نفسه أن يعصي نداء صوتها العذب، وهي التي تصد كل متوحش قوي عن أن ينتزع من ولد ضعيف أو شيخ عاجز، القوت المكتسب بشق النفس".[6]

والملاحظ على تقريرات روسو جعله الرأفةَ ملازمًا طبيعيًا لتكوين النزعة البشرية، وليست تفضلاً زائدًا ولا مكرمة للمحمدة والتباهي، مما يعني لزومها تكوينيًا لحياة البشر، وجدوى اتصافهم بها، للحيلولة دون التسلط العارم انتصارًا للذات والتصاقًا بنداء الغريزة والطبيعة الحاملة على التوحش في بعض الأحيان. الرأفة دواء ذلك كله، عذوبة وراحة في النفس يجدها الممسك لاندفاعاتها ورعونتها، خاصة عندما تقدر على التعدي على

---

[4]- نفسه، ص 22

[5]- **الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل متى**، الإصحاح 05، العدد 47/43، دار الكتاب المقدس، القاهرة، ط 14، 2007، ص ص 6-7

[6]- جون جاك روسو، **أصل التفاوت بين الناس**، ت: بولس غانم، موفم للنشر، الجزائر، ط01، 1991، ص 73

شيخ وطفل، وتحجم رأفة بهم وتسامحًا، وتعظم نفسك أمام ناظريك لمجاراتها للحقيقة الأخلاقية الجوهرية في الإنسان من حيث هو هو، بغض الطرف عن غنى أو فقر، أو قوة أو ضعف، أو تسلط أو محكومية...إلخ.

ج- راينر فورست:

إنه من متزعمي مدرسة فرانكفورت في موجتها الفلسفية الحالية، اعتنى بدراسة التسامح في صلته بالنزاع، ويرى أنه من الطبيعي التناسل بين الظاهرتين، إذ من غير المعقول أن نبحث عن التسامح في غير توفر النزاع، ظاهرةً تاريخيةً واجتماعيةً وسياسيةً، وفي مقام أعلى، ثقافيةً، فنبحث عن مخرج للمآزق المعطلة للتوحد الإنساني وجوديًا، في التسامح. وقد جاء في كتابه (التسامح في النزاع): "أن التسامح يرتبط صميميًا بالنزاع، لأنه سلوك لا يصبح ضروريًا إلا عند ظهور نزاع أو خلاف ما... والتسامح الذي يستوجبه النزاع لا يحل هذا النزاع، بل يعمل فقط على تسييجه والتخفيف من حدته، أما تناقض القناعات والممارسات فيظل قائمًا، لكنه يفقد نزولاً عند اعتبارات معينة، طاقته التدميرية".[7]

المعنى السالف ينضح بالواقعية لدواعي عدة، أهمها:

أولاً: جعله التسامح تابعًا وجوديًا لظاهرة تسبقه، وإلا لا معنى للعفو والتنازل في غير مخاصمة أو مدافعة.

ثانيًا: تأكيده على استحالة رفع النزاع تمامًا، لتتاليه كشأنٍ بشري ملازمٍ للكينونة الوجودية، فحيثما وجدت نفس تحققت رغبة في الحياة، ويظهر حب الامتداد تاليًا، فيكون على حساب مطامح أخرى ومساحات طالتها مشاعر راغبة بالمقابل، فينشأ النزاع، ويأتي ضده الوجود الثقافي ليحد من سطوته، أما أن يلغيه تمامًا، فالطبيعة ليست خليقة بذلك، وقمين أن يسيج في حصارات تربوية تعليمية اجتماعية، تنقص من غلوائه، وتخفت نجم ظهوره إلى حين، ليستأنف دورة تاريخية أخرى، وهكذا، "فالتسامح ...إمكانية التعايش في ظل الاختلاف".[8]

د- جاك دريدا:

يتيه العصر فيعرف دريدا ذلك لأنه من منابع تيهه؛ فالفيلسوف الفرنسي جاك دريدا، فيلسوف الاختلاف والتفكيك، معروف اشتغاله بحلقة فلسفية تعنى بالصفح وحدوده وإمكانياته، عمل مع مريديه على ممارسة التسامح وجعله موضوعًا مفكرًا فيه ومكرَسًا اجتماعيًا وإعلاميًا وسياسيًا، رغم تحفظاته الجمة على صعوبته، غير أن ثقته في إمكانية التعايش وضرورتها، دفعته إلى طرح وجهات تصور فلسفية للموضوع، منها أنه يسمي

[7]- رشيد بوطيب، راينر فورست فيلسوف التسامح، إذاعة ألمانيا العالمية، 2008/04/09، حصة ثقافة ومجتمع.

[8]- نفسه.

التسامح بمرادفه الصفح، و"...مبدئيًا ليس هناك حد للصفح، ولا مجال معه للقياس، ولا مكان فيه للاعتدال، ولا معنى لأي حد؟...خصوصًا في الجدالات السياسية ...فعادة ما تخلط، وأحيانًا بصورة محسوبة، بين الصفح وتيمات مجاورة: الاعتذار، الندم، العفو العام، التقادم".[9]

إن ما يكرس صعوبة الحد والضبط تراوح الدلالة بين مستويات استعمالية مركبة، تارة تعبر عن المعنى الملازم لذات المصطلح، وتطوره المفهومي والتداولي، ولتنوع المجال السياقي للتوظيف ذاته تارة أخرى؛ فالقانوني غير رجل الدين، وكلاهما مباين للسياسي، وهذا تدفعه دواعي أخلاقية، وذاك تحركه أغراض التفافية مصلحية، ومرة يتعاطى معه بمنطق الأبدية ومسحة الروح الحسابية في العالم الآخر، وأخرى يتلبس بالزماني وينخرط في هموم اليومي، ليبلغ درجة الانمحاء والتلاشي. "فالصفح ليس، ولا ينبغي له أن يكون، طبيعيًا، ولا معياريًا ولا تطبيعيًا. عليه أن يظل استثنائيًا وخارقًا، في احتكاك مع المستحيل: كما لو كان يقطع المجرى العادي للزمنية التاريخية."[10]. وهنا نكتشف الطابع الآني غير المبدئي في التحليل، والمتوافق تمامًا مع ما انتهى إليه الوعي الغربي في تأسيساته الأخيرة، باعتبار النظر إلى التقييمات الأخلاقية ومسلكيتها المنجية، على أنها استثناء، وكما أنها تتعاطى مع مستحيل تحقيقه، أو تطبيقه وتنزيله واقعًا...فالصفح لا يتأتى إلا بخارقية الممارسة، وكذا مفارقية الطموح الحاث عليه، لصعوبة واستحالة إيجاد ما يوفر له شروط التحقق وضمانات التجسيد.

يتراوح دريدا في تناوله للتسامح أو الصفح بين دائرتين؛ إحداهما يستحيل تحقيقه فيها مطلقًا، وأخرى يندفع إليه الناس براغماتيًا وبشكل مؤقت، لحل بعض المعضلات السياسية والاجتماعية، ولاسترداد حقوق ضائعة، ليس عنها غنى. "ومن ثم في لغز الصفح عما لا يقبل الصفح، نوع من الجنون الذي يتعذر على النظام القانوني السياسي مقاربته، وبالأخرى امتلاك ناصيته...فسواء أني أصفح أو لا أصفح، في الحالتين معًا، لست ما آكدا من الفهم، بل إني متأكد من عدم الفهم، وعلى أية حال ليس لي ما أقوله. تظل هذه المنطقة من التجربة مستغلقة وعصية على الفهم، ويجب احترام سرها".[11]

هـ- محمد أركون:

إنه صاحب مشروع نقدي، يقوم على فكرة العقل الاستطلاعي المنبثق حديثًا، عنايته الجوهرية تلخصت في نقد الوعي الديني وطريقة تعقله للأشياء، ويهدف إلى تحديث المجتمعات العربية الإسلامية، بتأسيس وعي تاريخي متجاوز."، لا معنى للتحدث عن التسامح في التراث الإسلامي أو المسيحي أو اليهودي. لأن المفهوم،

[9]- جاك دريدا وآخرون، **المصالحة والتسامح، وسياسات الذاكرة**، ت: حسن العمراني، دار توبقال للنشر، المغرب، 2005، ص ص 7-8

[10]- المصدر نفسه، ص 12

[11]- المصدر نفسه، ص 33

بالمعنى الحديث للكلمة، لم يكن موجودًا أصلاً، وأي تحدث عن التسامح في تلك العصور يعني الوقوع في الإسقاط أو المغالطة التاريخية."[12] ويتفق ما قرره أركون مع التطور التاريخي الغربي، لكن هل كل التراث الديني اليهودي والمسيحي والإسلامي؛ أي ما يسميه دريدا التراث الإبراهيمي، لا يتضمن تصورًا أو مرادفًا أو حتى أصلاً مفارقًا ومتجاوزًا للتسامح؟ كالعفو، والدفع بالتي هي أحسن، والصفح، ...إلخ. و"ما كان التسامح أن ينبثق إلا بعد تفكك السياجات اللاهوتية التقليدية التي تحكمت بالعقل البشري طيلة قرون وقرون (والتي لا تزال تتحكم في الناحية الإسلامية حتى الآن، لأن عصر التنوير لم ينجح عندنا كما حصل في أوروبا)"[13] التعليق الذي نلمح إليه، هو مدى التسامح في التوصيف والحكم الأركوني حول المجتمعات الإسلامية، وهل متسامحة هي أكثر أم المجتمعات الغربية. إن الحروب المذهبية والسياسية بينها كنموذج لتنويرها، لكن تقريره لا ينفى بقياس متعجل، إذ الواقع العربي ملئ بمعاناة تضاد التسامح وروحه.

ويلح أركون على أن التسامح، ظاهرة مركبة من الصعب تحقيقها، إلا بتوفر موجبات تحقق سوسيو بسيكوثقافية، "وهكذا نجد أن التسامح عملية صعبة ولا تستطيع كل المجتمعات أن تضمنه...تحقيق بعض إنجازات التقدم في هذا المجال ليست مضمونة أبدًا بشكل نهائي أو لا مرجوع عنه. يضاف إلى ذلك أن درجات التسامح وأشكاله تختلف باختلاف التقاليد الثقافية والسياسية المهيمنة في المجتمع."[14] غلب على طرح أركون في المسألة، نفيه التام عن المجتمعات الدينية أن تبني تسامحًا قانونيًا ومدنيًا، إلا ما كان ذا صلة بالاعتبارات الأخلاقية الفردية، لذا حرمت مجتمعات الوعي اللاهوتي من تنسم انفتاح العفو المدني والتعاطي لأي علاقة في خضم الضمانات القانونية في تبادل الحماية والأمن. و"التسامح يحتاج باستمرار إلى إعادة بلورة واكتساب وتأكيد، وذلك لأن الظروف القمعية أو التعصبية تتجدد باستمرار أيضًا لسبب أو لآخر، فتكرر الأنظمة الخانقة التي لا تطاق بأكثر أشكالها المذلة للروح البشرية هو الذي يجعلنا نركز على أهمية التسامح وضرورة المحافظة عليه".[15]

و- الإعلان العالمي لمبادئ التسامح وإطاره الفلسفي:

بسبب أهمية النص التأسيسي لإعلان الأمم المتحدة لمبادئ التسامح، والديباجة المؤطرة للتعاطي الكوني مع الخلافات والنزاعات البشرية، أرى، معتذرًا من القارئ الكريم، أن أحيله إلى النص الأصلي، مكتفيًا، لأهميته من جهة، ولأن التفسير في بعض الأحيان يذهب عذرية الوضع الأول وينقص من الإقرار الأصلي وطموحه:

---

[12]- محمد أركون، **قضايا في نقد العقل الديني، كيف نفهم الإسلام اليوم؟**، ت: هاشم صالح، دار الطليعة، ط 02، بيروت، 2000، ص 240

[13]- المصدر نفسه، ص ص 246-248

[14]- المصدر نفسه، ص 255

[15]- إعلان مبادئ بشأن التسامح، جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان: www1.umn.edu/humanrts/arab/tolerance.

معنى التسامح:

- إن التسامح يعني الاحترام والقبول والتقدير للتنوع الثري لثقافات عالمنا ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا، ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد. إنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبًا أخلاقيًا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضًا، والتسامح، هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام، ويسهم في إحلال ثقافة السلام محل ثقافة الحرب.

- إن التسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل، بل التسامح هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميًا. ولا يجوز بأي حال الاحتجاج بالتسامح لتبرير المساس بهذه القيم الأساسية. والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.

- إن التسامح مسؤولية تشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية، بما في ذلك التعددية الثقافية، والديمقراطية وحكم القانون، وهو ينطوي على نبذ الدوغماتية والاستبدادية ويثبت المعايير التي تنص عليها الصكوك الدولية الخاصة بحقوق الإنسان.

- لا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها، بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته، وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم. والتسامح يعني الإقرار بأن البشر المختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، لهم الحق في العيش بسلام، وفي أن يطابق مظهرهم مخبرهم، وهي تعني أيضًا أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير.

المصادر والمراجع:

- احميدة النيفر، من اللامبالاة إلى الترويع، **مجلة التسامح**، دولة سلطنة عمان، 2005، العدد 10
- جون لوك، **رسالة في التسامح**، ت: منى أبو سته، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999
- **الكتاب المقدس: العهد الجديد، إنجيل متى**، الإصحاح 05، العدد 47/43، دار الكتاب المقدس، القاهرة، ط 14، 2007
- جون جاك روسو، **أصل التفاوت بين الناس**، ت: بولس غانم، موفم للنشر، الجزائر، ط01، 1991
- رشيد بوطيب، راينر فورست فيلسوف التسامح، إذاعة ألمانيا العالمية، 2008/04/09، حصة ثقافة ومجتمع.
- جاك دريدا وآخرون، **المصالحة والتسامح، وسياسات الذاكرة**، ت: حسن العمراني، دار توبقال للنشر، المغرب، 2005
- محمد أركون، **قضايا في نقد العقل الديني، كيف نفهم الإسلام اليوم؟**، ت: هاشم صالح، دار الطليعة، ط 02، بيروت، 2000
- إعلان مبادئ بشأن التسامح، جامعة منيسوتا، مكتبة حقوق الإنسان: .www1.umn.edu/humanrts/arab/tolerance

MominounWithoutBorders

@ Mominoun_sm

Mominoun

الرباط – المملكة المغربية
ص.ب : 10569
هاتف: 00212537779954
فاكس: 00212537778827
info@mominoun.com
www.mominoun.com